فياتي العبد بهما ثم يحسن ظنه بربه ويرجو ان لا يكله اليهما وان يجعلها موصله
الى ما ينفعه ويصرف ما يعارضهما ويبطل اثرها **فصل** ومما ينبغي ان يعلم
ان من رجا شيئا استلزم رجاوه امورا احدها حبه ما يرجوه الثاني خوفه
من فواته الثالث سعيه في تحصيله بحسب الامكان واما رجا لا يقارنه شي من
ذلك فهو من باب الاماني والرجا شي والاماني شي اخر فكل راج خائف والسائر
على الطريق اذا خاف اسرع السير مخافة الفوات وفي جامع الترمذي من حديث
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خاف ادلج ومن ادلج
بلغ المنزل الا ان سلعة الله غالية الا ان سلعة الله غالية الا ان سلعة الله الجنة
وهو سبحانه كما جعل الرجا لاهل الاعمال الصالحة فكذلك جعل الخوف لاهل الاعمال
السيئة فعلم ان الرجا والخوف النافع هو ما اقترن به العمل قال تعالى ان
الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين هم بايات ربهم يومنون والذين
هم بربهم لا يشركون والذين يوتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم
راجعون اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون وقد روى الترمذي
في جامعه عن عائشة رضي الله عنها قالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه
الاية اهم الذين يشربون الخمر ويزنون ويسرقون قال لا يا بنت الصديق
ولكنهم الذين يصومون ويصلون ويتصدقون ويخافون ان لا يقبل منهم
اولئك الذين يسارعون في الخيرات وقد روي من حديث ابي هريرة رضي الله عنه
ايضا والله سبحانه وصف اهل السعادة بالاحسان مع الخوف ووصف الاشقيا
بالاساة مع الامن ومن تامل احوال الصحابة رضي الله عنهم وجدهم في غاية العمل
مع غاية الخوف ونحن جمعنا بين التقصير بل التفريط والامن فهذا الصديق يقول
وددت اني شعرة في جنب عبد مومن ذكره احمد عنه وذكر عنه انه كان يمسك
بلسانه ويقول هذا الذي اوردني الموارد وكان يبكي كثيرا ويقول ابكوا فان
لم تبكوا فتباكوا وكان اذا قام الى الصلاة كانه عود من خشية الله عز وجل واتي
بطاير فقلبه ثم قال ما صيد من صيد ولا قطعت من شجرة الا بما ضيعت من
التسبيح ولما احتضر رضي الله عنه قال لعائشة يا بنية اني اصبت من مال المسلمين

هذه

هذه العباه وهذا الحلاب وهذا العبد فاسرعي به الى ابن الخطاب وقال والله لوددت
اني هذه الشجرة توكل وتعضد وقال قتادة بلغني ان ابا بكر قال وددت اني خضرة
تاكلني الدواب وهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه قرا سورة حتى بلغ الى ان عذاب
ربك لواقع فبكى واشتد بكاؤه حتى مرض وعادوه وقال لابنه وهو في الموت ويحك
ضع خدي على الارض عساه ان يرحمني ثم قال ويل امي ان لم يرحمني ثلاثا ثم قضى وكان
يمر بالاية في ورده بالليل فتخنقه فيبقى في البيت اياما يعاد يحسبونه مريضا وكان
في وجهه رضي الله عنه خطان اسودان من البكاء وقال له ابن عباس مصر الله بك الامصار
وفتح بك الفتوح وفعل وفعل فقال وددت اني انجو لا اجر ولا وزر وهذا عثمان
رضي الله عنه كان اذا وقف على القبر يبكي حتى يبل لحيته وقال لو انني بين الجنة والنار
لا ادري الى ايتهما يومر بي لاخترت ان اكون رمادا قبل ان اعلم الى ايتهما اصير وهذا
علي بن ابي طالب رضي الله عنه وبكاؤه وخوفه وكان يشتد خوفه من اثنين من طول الامل
واتباع الهوى قال اما طول الامل فينسي الاخرة واما اتباع الهوى فيصد عن الحق الا و
ان الدنيا ولت مدبرة والاخرة قد اتت مقبلة ولكل واحدة بنون فكونوا
من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وغدا
حساب ولا عمل وهذا ابو الدرداء رضي الله عنه يقول ان اشد ما اخاف على نفسي
يوم القيمة ان يقال لي يا ابا الدرداء قد علمت فكيف عملت فيما علمت وكان يقول
لو تعلمون ما انتم لاقون بعد الموت لما اكلتم طعاما على شهوة ولا شربتم شرابا على
شهوة ولا دخلتم بيتا تستظلون فيه ولخرجتم الى الصعيد تضربون صدوركم
وتبكون على انفسكم ولوددت اني شجرة تعضد وتوكل وكان عبد الله بن عباس
اسفل عينيه مثل الشراك البالي من الدموع وكان ابو ذر يقول يا ليتني كنت شجرة
تعضد وددت اني لم اخلق وعرضت عليه النفقة فقال عندنا عنز نحلبها واحمرة
ننقل عليها ومحرر يخدمنا وفضل عباءة واني اخاف الحساب فيها وقرا تميم الداري
ليلة سورة الجاثية فلما اتى على هذه الاية ام حسب الذين اجترحوا السيئات
ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات جعل يرددها ويبكي حتى اصبح وقال ابو
عبيدة بن الجراح وددت اني كبش فذبحني اهلي واكلوا لحمي وحسوا مرقي وهذا

لعله سورة والطور

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1